(وبنو الأباطح والمشاعر والصفا ... والركن والبيت العتيق وزمزم) .

هذا الناظم أحسن في مراعاة النظير وأتى في البيت الأول بحسن المناسبة بين أسماء السور وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات الحجازية .

انتهى .

ويعجبني قول السلامي في هذا الباب .

(والنقع ثوب بالسيوف مطرز ... والأرض فرش بالجياد محمل) .

(وسطور خيلك إنما ألفاتها ... سمر تنقط بالدماء وتشكل) .

فإنه ناسب بين الثوب والتطريز وبين الفرش والحمل وبين السطور والألفات والنقط والشكل ومثله قول أبي العلاء المعري .

(دع اليراع لقوم يفخرون بها ... وبالطوال الردينيات فافتخر) .

(فهن أقلامك اللاتي إذا كتبت ... مجدا أتت بمداد من دم هدر) .

فأبو العلاء أيضا ناسب بين الأقلام والكتابة والمداد .

وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع الزمان الهمذاني من قصيدة يصف فيها طول السرى .

(لك ا من ليل أجوب جيوبه ... كأني في عين الردى أبدا كحل) .

(كأن السرى ساق كأن الكرى طلا ... كأنا له شرب كأن المنى نقل) .

(كأنا جياع والمطي لنا فم ... كأن الفلا زاد كأن السرى أكل) .

(كأن ينابيع الثرى ثدي مرضع ... وفي حجرها مني ومن ناقتي طفل) .

(كأنا على أرجوحة في مسيرنا ... لغور بنا تهوي ونجد بنا تعلو)